

نموذج العمل Business Case

إن نموذج العمل هو حالة تنبؤية لما يمكن توقعه، وهو يمثل خارطة طريق أو دليل عملي لتحقيق أهداف العمل. لذلك يهتم النموذج برسم التنبؤات المستقبلية، وتكون مصداقيته مرهونة بدقة تلك التنبؤات عند التنفيذ، فالتائج قد تتحقق وقد لا تتحقق.

ويهتم النموذج عادة بتنظيم إجراء معين وبدائله، فيركز على أهداف العمل لتوضيح ماهية الإجراء المراد إنجازه، معتمداً على رسم نموذج للتكلفة وموضحا منطقية المنافع المصممة له على أساس سيناريو أو أكثر. لذلك يساعد نموذج العمل على رسم التكاليف والمنافع، وتحليل كل من المخاطر والحساسية لضمان الحد الأدنى من درجات عدم اليقين لجعل المخاطر متوقعة وقابلة للقياس.

وبناء عليه، يثير كل نموذج جديد أسئلة مشابهة لما يلي: هل ستحقق النتائج فعلاً؟ هل سيتم مقارنة خيارات العمل بموضوعية؟ ما هو احتمال انخفاض المكاسب المتوقعة؟

كما تُبنى سيناريوهات نماذج العمل على التساؤل التالي: (ماذا يحدث فيما لو؟)، مثال: ما هي العواقب المالية إذا اخترنا الخطة المقترحة من المورد (أ) أو من المورد (ب)؟ ماذا نحتاج كميزانية رأسمالية للعام القادم إذا قررنا شراء مركبات الخدمة بدلاً من استئجارها؟ هل الاستثمار في التكنولوجيا الجديدة مبرر؟

وعلى كل حال، لا توجد معايير محددة لبناء نموذج العمل أو مضمونه، كما لا يوجد نماذج أو قوالب جاهزة متفق عليها عالمياً، بل ليس هناك من طريقة محددة لدعم اتخاذ قرارات مفترضة بهذا الشأن. لكن ما يجمع بين نماذج العمل الجيدة التي يمكن الوثوق بها مجموعة خصائص مشتركة تدعى (الكتل الأساسية).

وتمثل النقاط التالية إطار (بطاقة قياس الأداء)، حيث ترتبط كفاءة النموذج المصمم بقدرته على تحديد النقاط الآتية:

1. تحديد موضوع النموذج في إجراءات وأهداف العمل، فالنماذج توضع للتنبؤ بنتائج العمل، ولن تكون هناك قيمة للإجراءات إلا إذا أسهمت في تحقيق تلك الأهداف.
2. تحديد الغرض من النموذج من أجل التصميم المباشر له، ففهم الغرض يساعد في تحديد مستخدمي النموذج، ومن ثم يمكن التعرف على ماهية المعلومات التي يحتاجونها لدعم قراراتهم وخططهم.
3. إنشاء نموذج التكلفة الذي يضع قواعد تحديد بنود التكاليف التي تخص النموذج أو التي لا تخصه، وذلك للمساعدة في تحديد التكاليف ذات العلاقة، ومقارنة سيناريوهات العمل المختلفة.
4. تحديد وتطوير المنافع الهامة للنموذج لربط العمل ونتائجه مع الأهداف.
5. تقدير القيم المالية للمنافع التي يصعب قياسها كمياً، وبيان مدى مساهماتها في تحقيق الأهداف الإستراتيجية. فالمنافع غير المالية تعامل في نماذج العمل بدرجة أهمية أقل لصعوبات القياس، مثال ذلك تحسين مستوى رضا العملاء، أو العلامات التجارية.
6. تحديد المخاطر وقياسها والحد منها على الرغم من استحالة إزالة جميع الشكوك حول نتائج العمل المتوقعة نهائياً، فالتنبؤ بالمستقبل يساعد على الحد من المخاطر فقط.
7. تحديد الحالات الطارئة والاستثنائية القابلة للتحكم. فنموذج العمل يقف على بناء افتراضات تحتوي غالباً على العوامل التي يجب التحكم بها بغية استهداف مستويات عمل تحقق النتائج المتوقعة.

لكن وبما أنه يكتسب على العديد من الأشخاص بمن فيهم الذين يملكون خلفيات قوية في مجال التحليل أو التخطيط بين نموذج العمل وخطة العمل، وحيث يتوجب على واضعي الخطط فهم ما المتوقع منهما فقد اخترنا في هذا العدد مناقشة نموذج العمل مع السادة المهتمين والقراء الأفاضل لاستمزاز آرائهم وخبراتهم وصولاً لتحديد الفروقات بينه وبين خطة العمل واستخداماتهما، بغية تطوير إدارات المؤسسات الاقتصادية بمختلف أشكالها وأنواعها لدعم وتطوير السوق الاقتصادي الإسلامي.

موضوع المناقشة طريقة مقترحة كتفاعل بين القراء والمهتمين سواء منهم الأكاديميين أو المهنيين أو الخبراء وكذلك الطلاب. والقصد من هذا الأسلوب إيجاد تفاعل بين الباحثين والتطبيقيين بغية إنتاج مواد علمية تجمع بين مختلف الفئات لاستمزاز الآراء وكذلك طرح المواضيع المستجدة. فالمجلة إضافة لرؤيتها تهدف إلى ربط الأبحاث النظرية بالواقع العملي لتحقيق سوق اقتصادية إسلامية فاعلة يسودها الإفصاح والشفافية.